

4) شرح الأدب الصغير لابن المقفع - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقد توقفنا عند قول ابن المقفع رحمة الله عليه قال وعلى العاقل - [00:00:00](#)

اي يجبن عن الرأي الذي لا يجد عليه موافقا وان ظن انه على اليقين وكلامه هنا كلام عام يشمل الرأي في الدين ويشمل الرأي في الدنيا وهو يقول ان العاقل لا لا يحرص على الشذوذ وعلى مخالفة الناس - [00:00:17](#)

ومخالفة الاعراف ولم تكن يعني باطلا صريحا وهو يقول هنا ينبغي عليك ان تجبن. يعني الجبن في هذا الموضع محمود ما هو الجبن المحمود الجبن قد يحمده. متى قال وعلى العاقل ان يجبن عن الرأي الذي لا يجد عليه موافقا - [00:00:40](#)

يعني لو اخذنا مثلا في الدين يعني لا ينبغي لك ان تقول بقول او برأي تمام؟ لا تجد عليه موافقا. يعني اه كما كما يروى الامام احمد رحمه الله تعالى انه كان يقول يعني فيما معناها قال احذر من القول الذي ليس لك فيه امام - [00:01:01](#)

الدين مثلا يعني لا يمكن ان اتي انا برأيي الان لم يقل به احد من السابقين ولا اللاحقين ولا من السلف ولا من الخلف فالقول الذي لا اجد عليه موافقا هذا قول مذموم - [00:01:20](#)

هذا بالنسبة للدين. بالنسبة للدين لا يصح لي ان اقول قولا او ان افتي في مسألة وليس لي فيها امام حتى لو كانت من النوازل لابد ان ابني رأيي على شيء. يعني ابنه على مستند آ من القرآن او من السنة او من اثار الصحابة او من القياس او من - [00:01:33](#)

بالاجماع ومن استحسان او شيء من ذلك من الادلة المقررة في علم اصول الفقه. فعلى كل حال هذا في امور في امور الدين. كذلك في امور الدنيا يعني اذا رأيت الناس العقلاء بالذات رأيتهم مجمعين او شبه مجمعين او جمهورهم على رأي - [00:01:53](#)

تمام اه ثم تأتي انت وتشذ برأي لا تجد عليه موافق. لا احد يوافقك على هذا. رأيي في في امور الدنيا. رأي سياسي رأي اقتصادي رأي اجتماعي رأي فلسفة في رأي فكري لا تجد عليه موافقا. لا احد يوافقك على هذا. فهذا القول عليك ان تجبن ان تجبن عنه -

[00:02:10](#)

تمام يعني لا تقل به احذر منه واتهم نفسك لا يعني يصعب ان يكون كل هؤلاء الملايين مملينة على خطأ وانت الوحيد الفريد انت الذي على صواب صعب حتى لو كان في مسائل الدنيا. هذا ليس من من من الحكمة او من العقل. على الاقل ان تجد لك موافقا واحدا

- [00:02:30](#)

موافقا واحدا. اما اذا لم تجد لك موافقا فاتهم رأيك واتهم عقلك اما العاقل فانه يجبن عن التصريح برأي لا يجد عليه موافقا. وانظروا ما اجمل قوله هنا يجبن ووجه الجمال في هذا الاسلوب - [00:02:53](#)

ان الجبن في اصله مذموم ولا يأتي الا في سياق الذم استعمله المصنف في سياق المدح وهذا من التفنن في التعبير هذا من التفنن في التعبير لانك عندما تقول وعلى العاقل ان يجبن. انت لما تسمع هذا على العاقل ان يجبن. كيف العاقل يجبن؟ الجبن مذموم -

[00:03:10](#)

فهمتم؟ فهذا اسلوب لشد لشد الانتباه في نسخة اخرى وهي نسخة العلامة احمد زكي باشا شيخ العروبة اه فيه زيادة مفيدة يقول وعلى العاقل ان يجبن عن المضي على الرأي الذي لا يجد عليه موافقا. قريب من النسخة التي بين ايدينا - [00:03:34](#)

نفس المعنى يعني لكن هنا يتكلم عن المضي يعني ان ان تمضي في مسألة وفي رأي لا تجدوا عليه موافقا نعم. اما في النسخة التي معنا فهو اعم يعني يقول على العاقل ان يجبن عن الرأي يعني يجبن عن عن التصريح برأي او عن القول برأي ويشمل ايضا المضي في

هذا الرأي - 00:04:00

طبيب اذا هذا الجبن في الرأي. الجبن في الرأي او الجبن في القول. وان ظن انه على اليقين حتى لو ظننت انك على اليقين ما دام هذا الرأي لا تجد عليه موافقا لك ولا مؤيدا ولا مناصرا فاتهم نفسك. اتهم نفسك - 00:04:23

ثم قال وعلى العاقل ان يعرف ان الرأي والهواء متعاديان الرأي الذي يراه الانسان والهوى وهو يشبه ما يسمى في زماننا بالمزاج وهو يعني من جنس من جنس الشهوة يعني عقلية. هوا يعني ما تريده انت ما تهوى او انت ما تحبه انت. بغض النظر عن الصواب والخطأ والحق والباطل والوحي ما - 00:04:50

قواه النفس ما تشتهي النفس يتبعون الا الظن ما تهوى النفس ثم قال وعلى العاقل ان يعرف ان الرأي والهوى متعاديان. يعني لا يجتمع اما ان ترى رأيا مستقيما مبنيا على العقل او ان تهوى يعني آآ اهتواء لشيء آآ دون دون حجة - 00:05:17

وان من شأن الناس وان من شأن الناس تسويق الرأي واسعاف الهوى فيخالف ذلك ويلتمس ان لا يزال هواه مسوفا ورأيه مسعفا ثم قال وعلى العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدري ايهما - 00:05:53

فلم يدري في ايهما الصواب ان ينظر اهوامها عنده فيحذره نعم هنا يعني يقول اذا اشتبه عليك امر فلم تدري في ايهما الصواب الخيار الف ام الخيار باء. هل الصواب ان تذهب - 00:06:15

ان تذهب الى الامام ام ان ترجع هل الصواب ان تتكلم ام ان تسكت تمام اشتبه عليك امران فلم تدري ماذا تفعل؟ انظر ستجد ان احد الامرين يوافق هواك والاخر لا يوافق هواك - 00:06:37

يقول ابن المقفع احذر من الطريق الذي يوافق هواك احذر من الرأي الذي يوافق هواك واجتنبه اذا حار امرك في اذا حار امرك في معنيين. ولم تدري حيث الخطأ والصواب - 00:06:54

مخالف هواك فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب او كما قال الامام الشافعي في ديوانه يعني انا اعتمد على الذاكرة. نعم نفس المعنى يعني يقول الشافعي انه اذا حار رأيك في مسألتين فانظر هواك يميل مع اي مسألة - 00:07:15

فاذا كان هواك يميل مع مع اليمين فاذهب الى الشمال واذا كان هواك يميل للشمال فاذهب الى اليمين. واذا كان هواك يميل مع السكوت فتكلم. واذا كان هواك يميل مع التكلم فاسكت. وهكذا خالف هواك. خالف هواك تنجو - 00:07:33

وعلى العاقل اذا اشتبه عليه امران فلم يدري في ايهما الصواب ان ينظر اهوامها عنده فيحذره ومن نصب نفسه للناس اماما في الدين فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة - 00:07:48

نعم اما السيرة فمعلومة هنا الان بدأ ينصح من نصب نفسه اماما في الدين يعني نصب نفسه لتعليم الناس للخطبة للامام بهم للافتاء للقضاء نصب نفسه اماما في الدين. هذا المقام جليل وعظيم - 00:08:06

فبدأ الان يوصي وينصح هذا الانسان الذي انتصب ليكون اماما في الدين. قال اول نصيحة عليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل ان تعلم الناس عليك ان تعلم نفسك لان لان نفسك اولى واحق واخرى بالتعليم - 00:08:23

ما الفائدة ان ينجوا الناس وتهلك انت اه في الدين عليك ان تحرص على نفسك اولاً الدنيا لا بأس ان تؤثر الناس على نفسك وتتنازل. لكن في الدين لا الدين لا تؤثر احدا واحرص على نفسك اولاً انجو انت - 00:08:40

فليس من العقل ان تهلك انت في النار وينجو الآخرون طبيب كما يقولون يعني لا تكن كالشمعة تضئ في الظلام وتحترق هي ينتفع الناس بالنور وتهلك انت بالذوبان او بالحرق - 00:08:56

اذا عليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة. يعني السيرة يعني السلوك والاخلاق والتعاطي مع الناس والطعمة الطعمة يعني يعني اه يعني الطعام يعني وجه المكسب يعني ان يكون ان يكون مكسبه حلالا - 00:09:18

مطعمه ومشربه حلالا. يقال فلان عفيف الطعمة اي نقي المكسب. يعني انه لا يطعم الا من حلال. لاحظوا جمال هذه الكلمة من يستعمله الان نحن لو كنا في مكان ابن مقفعة سنقول سنقول عليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة - 00:09:39

طبيب حتى السيرة اللي احنا لا نستعملها الا في في سياقات معينة طبيب والطعمة لو كنا مكانه كنا سنقول تقوية في السيرة

والمأكل او في الاكل الحلال. لكن هو جاء بكلمة طعمة. وهي مشتقة من الطعام. كلمة جميلة. نستطيع ان نستعملها في حياتنا اليومية -

[00:09:57](#)

طيب وايضا اذا عليه ان يبدأ بتعليم نفسه وتقويمها في السيرة والطعمة والرأي يقوم نفسه في الرأي اه لانه سيكون اماما متبعا

سيستشيرك الناس في امور الدين والدنيا واللفظي لا بد ان تقوم الفاظك - [00:10:19](#)

واذا اصبحت اماما في الناس لا يقبل الناس منك ولا يليق بك اصلا ان تكون سبابا لعانا شتاما بذيئا فاحشا هذا كله لا يليق بك حتى

ولو كانت هذه الالفاظ قد قال بها افراد من السلف - [00:10:36](#)

وبعض الناس يحتج بالفاظ قالها فلان او فلان من السلف فيجمعها كلها في في شخص واحد وهو يجمعها في نفسه هو تمام من

نصب نفسه للناس اماما في الدين فعليه ان يقوم الفاظه - [00:10:55](#)

ان يقوم الفاظه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وانت احق الناس بان تكون الفاظك مهذبة. وقولوا للناس حسنا. فلا يسمع الناس

منك الا الفاظ حسنة جميلة طيبة كما قال وسلم والكلمة الطيبة صدقة - [00:11:15](#)

والاخذان نعم انت لانيك امام في الدين فلا يصلح ان تصاحب رفقاء السوء والفساق والفجار كما تقدم معنا الذين هم الاصدقاء. فلا

يليق بك ان يكون اصدقاءك آآ اشرارا فيكون تعليمه بسيرته ابلغ من تعليمه بلسانه. نعم. هذا الامام الذي نصب نفسه معلما للناس هذا -

[00:11:34](#)

اذا اذا استقامت سيرته واستقام لسانه واستقام رأيه الى غير ذلك فانه سيكون معلما بسيرته افعاله وبسلوكه وبتعامله مع الناس قبل

ان يكون معلما بلسانه وقلمه وبيانه بل قد يقول قائل ان تأثر الناس باخلاقك انت يا طالب العلم - [00:12:02](#)

وان تأثر الناس بهديك وسمتك وسيرتك وافعالك وهدوئك قد يكون لكثير من الناس اشد واعظم من تأثرهم بك بكلامك وبخطبتك

وبدروسك وهذا كلام صحيح بلا شك فانه كما ان كلام الحكمة - [00:12:29](#)

يرفق الاسماع يعني من رفق او رافق يعني يعجبها. يعني يعجب كما ان كلام الحكمة يعجب ويطرب الاسماع فكذلك عمل

الحكمة يروق العيون والقلوب كلام عظيم جدا يقول كما ان الناس - [00:12:51](#)

تتأثر بالكلام الحكيم كلام حتى لو كنت لا تعمل به خطيب جمعة او محاضر يتكلم بكلام كله حكمة ودرر تمام؟ الا يتأثر الناس؟ بلى هذا

يطرب الاسماء ويتأثر ما به. فما بالك عندما يرون الحكمة متمثلة في شخص متجسدة في شخص - [00:13:12](#)

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم اه كان قرآنا يمشي وكان هو عين الحكمة وهو عين يعني العقل عليه الصلاة والسلام لذلك كان يؤثر

كثيرا بسيرته وبافعاله قبل اقواله - [00:13:34](#)

كيف وقد جمع بين عظمة القول وعظمة الفعل عليه الصلاة والسلام الناس تتأثر بالكلام الحكيم كما تتأثر بالفعل الحكيم وكذلك عمل

الحكمة نعم ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا - [00:13:53](#)

اذا عمل الحكمة يروق العيون والقلوب. تتأثر الناس ويعجب ويروق اعين الناس وقلوبهم احسن الى الناس تستعبد قلوبهم. فطالما

استعبد الانسان احسان كما قال ابو الفتح البستي في نونيته التي سبق وان شرحناها بحمد الله تعالى - [00:14:13](#)

ثم قال ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجال والتفضيل من معلم الناس ومؤدبهم. نعم وهذا في نفس السياق سياق ان نفسك اولى

بالتعليم من غيرك. يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم. ابدأ بنفسك فانها عن - [00:14:35](#)

فاذا انتهت فانت اذا حكيم. فهناك يسمع ما تقول ويشتفى بالقول وينفع التعليم. تصف الدواء لذي السقام وضدنا كيما به وانت سقيم

اه يا ايها الرجل المعلم انام اه لا تنهى عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم - [00:14:55](#)

كما قال ابو الاسود الدؤلي في مقطوعته المشهورة الجميلة وهو من تلاميذ علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم قال

سيدخل الان في مسألة جديدة وهي ما يتعلق الولايات والمناصب التي يتولاها الانسان - [00:15:19](#)

الولاية يعني مثل الحكم والسلطة اه مثل السلطان هذا متولى ولاية. القاضي متولى ولاية القضاء نعم والوالي متولى ولاية مدينة

معينة مثلا. هذه هي الولايات والولايات هي المناصب. قد يكون اميرا سلطانا وزيرا اه قاضيا نائبا الى اخره. قال ولاية الناس بلاء

لاحظ ولاية الناس هذه الولاية التي يحرص عليها الناس حرصا عظيما ويتقاتلون لاجلها. وربما باع دينه ليحصل على الولاية. وربما باع اهله اقاربه وعلمه لاجل ان يحصل على ولاية ومنصب واحد. يقول ابن المقفع هذه الولاية بلاء عظيم. صدقة - 00:16:06

لان الانسان اذا لم يتقي الله عز وجل فيها فقد يضيع دينه وقد يضيع ايضا دنياه وعلى الوالي اربع خصال هي اعمدة السلطان واركانه التي بها يقوم. وعليها يثبت الاول - 00:16:29

الاول هذي من عندي. الاجتهاد في التخير والمبالغة في التقدم هذا الثاني والتعهد الشديد يعني التفقد والرابع والاخير والجزاء العتيد. العتيد يعني الحاضر المهيأ الان سيشرح هذه الامور. اذا عندنا التخير - 00:16:46

وعندنا تقدم وعندنا التعهد وعندنا الجزاء قال اما التخير للعمال والوزراء فانه نظام الامر ووضع مؤنة البعيد المنتشر فانه عسى ان يكون بتخيره رجلا واحدا قد اختار الفا. نعم. يعني احيانا رجل واحد في مكان صحيح - 00:17:09

وزير مثلا يختاره السلطان او الامير او الملك ويكون صالحا مناسباً هذا يعني خير من الف رجل وقد يعدل رجلا واحدا كما قيل لعمر كتب له بعض الولاة يعني ارسل لي الف جندي - 00:17:34

فارسل لهم ابا عبيدة وقال لهم ابو عبيدة بالف والناس منهم الف والناس منهم الف الف الف امر عناء او كما قال آابن دريد في مقصوده طيب اذا التخير تخير العمال ان الوالي او الوالي الذي هو الحاكم او السلطان يجب عليه ان يتخير -

00:17:51

عماله الذين يعملون له وان يتخير وزرائه ولا ولا يعني يعين كل من هب ودب او لا يعين لانه يعينه لانه من اقربائه مثلا. فانه نظام الامر. هذا هو الذي ينظم - 00:18:23

الامر وبه يستقيم. ووضع مؤنة البعيد المنتشر فانه عسى ان يكون بتخيره رجلا واحدا قد اختار الفا لانه من كان من العمال خيارا فسيختار كما يعني عندما انت ايها السلطان او الحاكم تعين وزيرا صالحا مناسباً لهذا المنصب - 00:18:38

هذا الوزير اثره ونفعه ليس فقط لانه بل هذا سيمتد الى وزارته كاملة فهذا الوزير الذي عين سيختار موظفين تحته كلهم سيكونون ايضا اختارهم بعناية وتحر لماذا؟ لانه كما اختير هو بعناية - 00:19:01

واجتهد في اختياري كذلك هو سيجتهد في اختيار موظفين الموظفين عنده والعمال الذين يعملون عنده لانه نعم. لانه من كان من العمال خيارا فسيختار كما اختيرا ولعل آآ نعم والعكس صحيح. لو لو عين وزير فاسد واختير بناء على شهوة او على هوى وهو فاسد فطبيعي انه سيحضر الفاسدين - 00:19:24

معه ولن يتروى في الاختيار لانه هو نفسه لم يتروى احد في اختياره ولعل عمال العامل وعمال عماله يبلغون عددا كبيرا. فمن تبين التخير فقد اخذ بسبب وفي ومن اسس امره على غير ذلك. اي على غير التخير والتثبت والاختيار الحسن. لم تجد لبنائه قواما. يعني سينهدم هذا - 00:19:58

منصب تنهدم هذه الوزارة وتنهدم هذه الدولة قوام البناء هو البنيان المستقيم هذه هي المسألة الاولى. اذا هذا هذه هي النصيحة الاولى للوالي. النصيحة الاولى هي الاجتهاد في التخير. تخير ماذا؟ تخير العمال الذين يعملون معهم - 00:20:26

تخيلوا الوزراء تخيل نائب الامير نائب الوزير الى اخره المسألة الثانية وهي المبالغة في التقدم. ما معنى هذا قال واما التقديم والتوكيل فانه ليس كل ذي لب او ذي امانة يعرف وجوه الامور والاعمال - 00:20:44

ولو كان بذلك عارفا لم يكن صاحبه حقيقة ان يكل ذلك الى علمه دون توقيفه عليه وتبينه والاحتجاج به عليه. هذا الامر الثاني الثالث التعهد. ما معنى التعهد؟ قال واما التعهد فان الوالي اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا. وان العامل اذا - 00:21:05

والى ذلك به كان متحصنا حريصا. يعني الحاكم سلطان اذا عين وزيرا لا يعينه ويهمله بل عليه ان يتعهد ويتفقد ويراجعه ويحاسبه بين الوقت والاخر ويختبر امانته. اذا لا يعينه وينساه - 00:21:31

بل عليه ان يعينه ويتفقد لانه اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا. وان العامل اذا فعل ذلك به كان متحصنا حريزا واما الجزاء فانه تثبيت

المحسن والراحة من المسيء. نعم. يعني على الوالي ان يجازي على الاحسان احسانا وعلى الاساءة اساءة - [00:21:53](#)

فاذا احسن الوزير فعله ان يحسن اليه. واذا اساء الوزير فعله ان يعاقبه ان او ان يؤدبه فهذا فيه تثبيت للمحسن. وفيه راحة من المسيء بعزله ثم قال وما زال يتكلم عن نصائح متعلقة بالسلطة والسياسة والحكم والمناصب - [00:22:17](#)

قال لا يستطيع السلطان الا بالوزراء والاعوان هل رأيت حاكما يحكم دون وزراء دون اعوان اه الله عز وجل ماذا قال في قصة موسى وهارون واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي. وهو نبي الله وهو كليم الله وهو واحد من - [00:22:38](#)

او للعزم من الرسل مع ذلك لم يستغني عن وزير ومعين ومساعد فمن يكون هذا السلطان او هذا الحاكم الذي يستغني عن الوزراء والاعوان لا يستطيع السلطان يعني لا يستطيع الانسان ان يحكم - [00:23:01](#)

دون وجود الوزراء والاعوان ولا ينفع الوزراء الا بالمودة والنصيحة السلطان يحتاج الى مودة الوزراء ويحتاج الى نصيحتهم وهذي وظيفتهم. ليست وظيفتهم ان يطلبوا للحاكم وان يصفقوا له سواء اصاب ام اخطأ بل وظيفتهم هي ان ينصحوه - [00:23:19](#)

ولا المودة اي ولا تنفع المودة الا مع الرأي والعفاف. ثم قال واعمال السلطان كثيرة نعم. اعمال السلطان كثيرة والوصايا التي يحتاجها السلطان ايضا كثيرة جدا. ولذلك افردنا العلماء بالتصنيف - [00:23:46](#)

العلماء الفوا كتبوا يتكلمون فيها اه هذه الكتب تسمى كتب الاحكام السلطانية لو بحثتم بهذا العنوان كتب الاحكام السلطانية. هناك كتب كثيرة يتكلم الفقهاء في هذه الكتب عن كل ما يحتاج اليه السلطان من احكام فقهية ومن نصائح شرعية - [00:24:03](#)

عندنا مثلا الاحكام السلطانية لابن جماعة عندنا الاحكام السلطانية للموردي. عندنا السياسة الشرعية في رعاية الراعي والرعية لشيخ الاسلام ابن تيمية وغير ذلك من الكتب وهناك كتاب ايضا نافع اسمه تحفة الملوك في في في موعظة الملوك تحفة - [00:24:26](#)

تحفة السلوك في موعظة الملوك تقريبا هكذا اه نسيت اسمه الان بالضبط. اه للامام الطرطوشي امام الطرطوشي مطبوع في مجلد واحد دار المنهاج وهو ايضا كتاب في نصائح السلاطين ثم قال واعمال السلطان كثيرة. وقل ما تستجمع الخصال المحمودة عند احد - [00:24:51](#)

وانما الوجه في ذلك والسبيل اليه الذي يستقيم به العمل ان يكون صاحب السلطان عالما بامور من يريد الاستعانة به وما عند كل رجل من الرأي والغناء. الغناء بفتح الغين - [00:25:20](#)

الذي هو النفع وما فيه من العيوب فاذا استقر ذلك عنده عن علمه وعلم من ياتمن وجه لكل عمل لكل عمل من قد عرف ان عنده من الرأي والنجدة والامانة ما يحتاج اليه فيه. يعني ان يكون السلطان يعرف يعرف مزايا من يعملون معه - [00:25:37](#)

يعرف ان السلطان ان الوزير الفلاني هذا يفهم في كذا. وفلان هذا يفهم في كذا وفلان يفهم في كذا. فيوزع المهام والحقائب الوزارية والاختصاصات فنزلت به مسألة يحتاج فيها الى فلان - [00:26:00](#)

فاذا اذا كان هو لا يعرف اخوانه واصحابه وزرائه ولا يعرفهم متخصصون في ماذا ويحسنون ماذا؟ كيف سيستعين بهم وجه لكل عمل من قد عرف ان عنده من الرأي والنجدة. لكن اذا كنت انت لا تعرفه اصلا - [00:26:14](#)

ولا تعرف ما عنده من الرأي والنجدة والامانة كيف ستنتفع به النجدة يعني الشجاعة من قد عرف ان عنده من الرأي والنجدة والامانة ما يحتاج اليه فيه وان ما فيه من العيوب لا يضر بذلك - [00:26:31](#)

ثم قال ويتحفظ يعني الوالي من ان يوجه احدا وجهها لا يحتاج فيه الى مروءة ان كانت عنده ولا يأمن عيوبه وما يكره منه نعم ثم قال ثم على الملوك بعد ذلك - [00:26:50](#)

تعهد عمالهم وتفقد امورهم حتى لا يخفى عليهم احسان محسن فيكافئ ويثاب ويثنى عليه ويثبت ولا اساءة مسيء فيعاتب او يوبخ او ينصح او يعزر فاذا لم ينفع عزل ثم عليهم بعد ذلك يعني الملوك الا يتركوا محسنا بغير جزاء - [00:27:17](#)

اذا احسنت الى المحسن هذا يشجعه ويجعله يستمر في في عمله ويجتهد اكثر ويطور وزارته اكثر لكن اذا رأى المحسن انه لا يكافئ ولا يلتفت اليه. ورأى المسيء انه لا يعاقب - [00:27:43](#)

ولا يلتفت اليه حينئذ كما قيل من امن الاساءة من امن من امن العقوبة اساء الادب وبعض المحسنين اذا رأى ان احسانه لا لا يثمن ولا

يقدر ولا يكافى عليه ولا يلتفت حتى لو كان هو يعملها لوجه الله لكن لا احد يعني - 00:27:59

يقدر ما يفعله من جهود عظيمة قد يعني يفت في عضده وقد يعني قد يعتزل من هذا المنصب. ويستقي منه وبهذا يتبرك كثير من المسلمين. ويأتي من هو سيء ثم عليهم بعد ذلك الا يتركوا محسنا بغير جزاء ولا يقرؤا مسينا ولا عاجزا عن الاساءة والعجز. نعم اذا كان مسينا فانه - 00:28:16

اذا كان عاجزا هذا لا يصلح فيعزل اما ما يحصل الان في بعض الدول العربية او الاسلامية انسان يمسك منصبا معينا سواء كان منصب عاما او منصبا خاصا ويصل الى الستين والسبعين والثمانين والتسعين - 00:28:41
ورجل في القبر ورجل في الدنيا كما يقولون ومع ذلك ما زال متشبثا بالمنصب مثل هذا يقبل على الطاعة وعلى العبادة ويتهيأ للدار الآخرة. ويترك هذه الاعمال للشباب وانا لا اقول انه لا يستفاد من كبار السن لكن يستفاد من رأيهم وتجاربهم ويستشارون لكن لا يجعلونهم هم اصحاب المناصب ويكونون في الواجهة - 00:28:59

كثير من الدول العربية سبب تخلفها ورجوعها هو ان الذين يمسكون بمقالييد الامور هم اناس عفا عليهم الدهر وشرب عليهم واكل ونام الله المستعان يعني ثم عليهم بعد ذلك الا يتركوا محسنا بغير جزاء ولا يقرؤا مسينا ولا عاجزا عن الاساءة والعجز. فانهم ان تركوا ذلك ماذا سيحصل - 00:29:22

اذا لم يكافى المحسن ولم يعاقب المسيء ماذا سيحصل؟ قال تهاون المحسن. هذا المحسن الذي كان مجتهدا وكل يوم يأتي بفكرة جديدة وجميلة ويحاول يطور وزارته ويبدع. لما رأى انه ليس هناك تقدير - 00:29:46
ولا تثمين هذا اصبح يتهاون ولماذا افعل هذا؟ ما دام الناس لا لا يقدرّون واما المسيء قال واجترأ المسيء. اما المسيء فانه سيشتغل اكثر واكثر ويتماذى ويستمر في فسادة وافسادة. وفسد الامر وضاع العمل. ثم قال اقتصاد السعي ابقى للجمام. الان دخل في - 00:30:00

جديدة نصيحة جديدة وهي هذه النصيحة تتعلق بان الانسان يرفق يعني يترفق بنفسه اقتصاد السعي الاقتصاد هنا بمعنى التوسط الاقتصاد هنا بمعنى التوسط. يعني لا يكون عنده يعني اه شدة ولا يكون عنده تراخ. لا يكون متحمسا - 00:30:27
يريد ان يفعل كل شيء في يوم واحد ولا يكون يعني متهاونا وانما يتوسط اقتصاد السعي ابقى للجمام. الجمام الذي هو الراحة وفي بعد الهمة يكون النصب هذا كلام صحيح هذه حكمة. يقول كلما بعدت همتك وكلما علت همتك - 00:30:53
كلما اردت ان تكون انسانا عظيما او عالما او بارزا ماذا سيحصل؟ قال يكون النصب النصب الذي هو التعب فمن كانت همته عالية تعب كثيرا. ومن كانت همته متوسطة تعبت تعباً متوسطا. ومن كانت همته دنيئة فانه منعم مرتاح - 00:31:15
مرتاح العقلي يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعم هذا بيت عظيم للمتنبئين ويقول ايضا المتنبى واذا كانت النفوس كبارا اذا كانت نفس الانسان همته عالية ونفسه كبيرة - 00:31:38
واذا كانت النفوس اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام. هذا البيت يكاد يكون نظمن لمنتور ابن المقفع هنا ماذا يقول؟ يقول وفي بعد وفي بعد الهمة يكون النصب - 00:32:00

اين يكون التعب؟ اين يكون النصب؟ المكان الذي فيه بعد الهمة يعني اذا كانت همتك بعيدة وعالية تريد ان تكون تريد ان تكون مثل بن جرير الطبري. او تريد ان تكون مثل ابن القيم او مثل ابن رجب - 00:32:21
اعانك الله. عليك ان تعمل كثيرا وتتعب كثيرا حتى تبلغ هذه المنزلة قل مثل هذا في امور الدين والدنيا يعني حتى في في الامور الامور الدنيوية التي هي ليس فيها يعني - 00:32:39

يعني اقصد انه اه ليست اختراعا او شيء يعني مثلا انسان يود ان يكون لاعب كرة محترف ماهر في في لعب كرة القدم. تمام هل هذا يحصل في يوم وليلة؟ هل هل يستطيع ان ان ان يصبح افضل لاعب في العالم - 00:32:56
بهمة دنية مستحيل. يحتاج الى همة عالية. هذا لعب كرة قدم هو مجرد لعبة باراد الانسان ان يكون عالما او مفكرا او شاعرا او ادبيا او غير ذلك من معالي الامور - 00:33:14

ثم قال ومن سأل فوق قدرته استحق الحرمان الانسان الذي يسأل شيئا فوق قدرته فانه يعاقب بحرمانه هذي حكمة يعني لا تسأل الا الاشياء التي في قدرتك لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها الا وسعها - [00:33:31](#)

تمام فمن سأل فوق قدرته استحق الحرمان ثم قال وسوء حمل الغنى ان يكون عند الفرح مرحا وسوء حمل الفاقة ان يكون عند الطلب شرها. طيب هذي النسخة التي عندي دعونا ننظر النسخة الاخرى - [00:33:52](#)

الله المستعان نعم وسوء حمل الغنى ان يكون عند الفرح مرحا وسوء حمل الفاقة ان يكون عند الطلب شرها نفس العبارة طيب بعدين وصلنا وسوء حمل الغنى ان يكون عند الفرح مرحا او مرحا وهو الاظهر - [00:34:17](#)

مرحا على انه صفة مشبهة. وسوء حمل الفاقة الذي هو الفقر ان يكون عند الطلب شرها وعار الفقر اهون من عار الغناء والحاجة مع المحبة خير من الغنى مع البغظة - [00:34:54](#)

مثل معنى البغضاء شدة البغض والكراهية هذه نصائح متعلقة بالفقر والغناء طيب ثم قال والدنيا دول. يعني الدنيا لا تبقى على حال واحدة. فهي اليوم في يد فلان وغدا في يد علان - [00:35:15](#)

اليوم الدنيا مقبلة عليك وغدا هي مدبرة عنك. وتلك الايام نداولها بين الناس اليوم هذه الدولة هي من الدول العظمى التي تتحكم في العالم بعد مئة سنة قد تكون هذه الدولة لا شيء - [00:35:40](#)

وهذا هو حال الانسان وهذا هو حال الدول والدنيا دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك. وما كان عليك لم تدفعه بقوتك. سبحان الله يعني انها قضاء وقدر. فما اقبل عليك من الدنيا والمال والجاه والسلطان فانه سيأتيك سيأتيك حتى ولو كنت ضعيفا على ضعفك - [00:35:55](#)

وما كان عليك لو كان مكتوب ان هذا الامر عليك ما معنى عليك؟ يعني انها يعني انه فيه شر لم تستطع ان تدفع هذا الشر عنك بقوتك. فاذا اقبال الدنيا وادبارها ليس بقوتك ولا بضعفك - [00:36:18](#)

فاعبالها عليك ليس ليس قوة منك وادبارها عنك ليس ضعفا منك ثم قال اذا جعل الكلام مثلا كان ذلك اوضح للمنطق. دخل الان في مثانة جديدة وهو يعني نصيحة تتعلق - [00:36:34](#)

اه بالبيان وبالكتاب وبالشرح للناس. فهو يقول ان الكلام اذا اردت ان توصل فكرة للناس وهناك طرق تعينك على ايصال هذه الفكرة من هذه الطرق ان تجعل كلامك كلامك في سورة مثل - [00:36:52](#)

اجعل كلامك بسورة مثل ضرب الانفال ووظع وضع الفكرة في قالب مثل هذا يساعد على وصول على وصول المسألة الى الناس بسرعة ويرسخ في اذهان الناس لذلك لذلك القرآن مليء بالامثال - [00:37:11](#)

وقد افرد العلماء الامثال المذكورة في القرآن في كتب قال اذا جعل الكلام مثلا كان ذلك اوضح للمنطق وابين يعني من بان وابين ابين يعني اظهر وابين في المعنى وانق للسمع انق يعني احسن واعجب - [00:37:35](#)

واوسع لشعوب الحديث. شعوب الحديث يعني اقسام الحديث. نعم. اذا هذا فائدة ضرب الامثال وجعل الكلام في سورة مثل مسألة جديدة اشد الفائقة عدم العقل نعم الفائقة او الفاقة هي الفقر والحاجة. فهو يقول اشد الحاجة - [00:37:54](#)

اشد انواع الفقر هو ان تكون فقيرا في عقلك يعني ان تكون جاهلا ليس عندك عقل ليس عندك ادب واشد الوحدة هل تعرف ما هي اشد انواع الوحدة وحدة اللجوج - [00:38:20](#)

اللجوج بالفتح من لجة اه واللجوج هو الخصام واللجوج هو الشخص المخاصم الذي يتمادى في الخصومة هذا اشد انواع الوحدة ولا مال افضل من العقل ولا انثى من الاستشارة مما يعتبر به صلاح الصالح - [00:38:38](#)

وحسن نظره للناس ان يكون اذا استعجب المذنب ستورا لا يشيع واذا استشير سمحا بالنصيحة مجتهدا للرأي. واذا استشار مطرعا للحياء ومعتزفا للحق المذنب من عتبة يعني استرظى نعم اذا مما يعتبر به صلاح مما يعتبر به يعني من علامات صلاح الصالح - [00:39:05](#)

وحسن نظره للناس مما يدل على انه نظره للناس حسنة. ويدل على انه رجل صالح ما يلي ان يكون اذا استعجب المذنب ان يكون

ماذا ستورا لا يشيع. يعني اذا جاءه شخص مذنب - 00:39:36

واستعته ما معنى استعته يعني طلب منه ان يغفر له وان يسامحه وان وطلب منه الرضا اذا استعته يعني استرطى. انسان اذنب في حقه وغلط في حقه. فجاءك مستعته يعني طالبا منك الرضا - 00:39:55

واضح؟ ولذلك في الحديث في الدعاء ولك العته حتى ترضى فاذا اذا اذا اذا استعته انسان مذنب فمما يدل على صلاح الصالح وحسن نظره للناس انه يكون ايش اذا جاءه انسان مذنب يطلب منه الرضا - 00:40:17

قال فانه يكون ستورا لا يشيع فتورا يعني ستور فعول مبالغة من الستر يعني انه يغطي ويستر عيوبك وذنبك ويسامحك الصفة الثانية واذا استشير اذا جاءه انسان يستشيره في في مسألة فان هذا الشخص المستشار كيف يكون؟ وهذا يدل على صلاحه -

00:40:37

انه كيف يكون؟ قال يكون سمحا بالنصيحة مجتهدا للرأي تمام طيب المسألة الثالثة قال واذا استشار اي هذا الشخص الرجل الصالح من علامات صلاحه انه اذا استشار الناس فانه كونوا مطرحا للحياة ومعتزفا للحق - 00:41:02

يعني يستشير الناس وهو فعلا حقا معتزفا للحق ويقبل منهم ما سيثيرون به عليه ثم قال القسم الذي يقسم للناس ويمتعون به نحوان الاحوال يعني نوعان او جهتان او طريقان او قصدان او صورتان يعني قل ما شئت. نعم - 00:41:25

بدون الهمزة الاولى. هذا خطأ مطبعي. الهمزة الاولى اه الف بدون همزة. القسم الذي يقسم للناس يعني القسم يعني العطاء او الرزق الرزق الذي يرزق يرزق الله عز وجل به الناس. هذا الرزق الذي يرزقونه والذي يمتعون به نوعان نحوان - 00:41:53

فمنه حارس ومنه محروس. فالحارس العقل والمحروس المال والعقل باذن الله هو الذي يحرز الحظ. يعني النصيب ويؤنس الغربة وينفي الفاقة ويعرف النكرة ويثمر المكسبة ويطيب الثمرة ويوجه السوق عند السلطان - 00:42:16

ويستنزل السلطان لنصيحة السوق ويكسب الصديق ويكفي العدو السوق هم كل من كان خلاف الملوك والاسرة المالكة كل من كان ليس من الملوك او ليس من الاسرة الحاكمة فانه يعد من السوق. وهو العامة من الناس. فهو يطلق على الواحد - 00:42:40

والمجموع والمذكر والمؤنث وهي ليست كلمة سب ليست سبا وانما هي بيان لموضع هذا الانسان معناه انه ليس من الحكام كلام اللبيب وان كان نذرا يعني وان كان قليلا ادب عظيم - 00:43:02

لانه عاقل. ومقارنة ومقارنة يعني الاتيان. قارف الشيء يعني اتى. ومقارنة المأثم اه يعني يعني مخالطة الذنب وان كان محتقرا يعني وان كان يسيرا مصيبة جلية. وهذا قد تكلمنا عنه في الدرس السابق وهو تحذير النبي صلى الله عليه وسلم وتحذير - 00:43:29

سلف من محقرات اياكم محقرات الذنوب فانها فانهم يجتمعن الانسان الى ان يهلكه او حتى يهلكه او كما جاء في الاثر نعم يعني انكم لتعملون اعمالا آاه لا تعدونها شيئا كنا نعدوها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من النفاق - 00:43:48

وكلام السلف هذا كثير جدا وهو التحذير من احتقار الذنوب. والغزالي رحمة الله عليه وغيرهم من العلماء قالوا ان احتقار الذنب ذنب اخر وقالوا ان احتقار الذم يحول الصغير الى كبيرة - 00:44:10

حكمة قال ولقاء الاخوان وان كان يسيرا يعني مدة قليلة غنم يعني غنيمة غنم حسن ثم قال قد يسعى الى ابواب السلطان اجناس من الناس كثير. اما الصالح فمدعو واما الطالح يعني الفاسد فمقتحم - 00:44:26

واما ذو الادب فطالب واما من لا ادب له فمحتبس يعني ممنوع من الدخول واما القوي هذا سابقا لما كان السلاطين لا يسمحون بالدخول عندهم الا الادباء والعقلاء والعلماء واما القوي فمدافع واما الضعيف فمدفوع واما المحسن فمستتيب - 00:44:51

واما المسيء فمستجير وهو مجمع البر والفاجر يعني ابواب السلطان تجمع البر والفاجر. والعالم والجاهل والشريف والوضيع وبهذا نكون قد اليوم وكنت اتمنى ان نواصل الى الى ان نكمل ساعة كاملة ولكن ضاق الوقت واقترب وقت الصلاة - 00:45:15

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ان شاء الله في الدرس القادم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:45:43